انتظار

ـ ١ ـ

أعشق أسكندرية
واسكندرية تعشق دندنة البحر
والبحر يعشق فاتنة .. في بلاد بعيدة

. ...

كل أمسية
تتسلل من جانبي
تتجرد من كل أثوابها
وتحل غدائرها
ثم تخرج عارية في الشوارع تحت المطر
فاذا بلغت حافة البحر
ألقت بفتنتها في ملاءاته الرغوية
وانفتحت ـ تنتظر

. ...

وتظل الى الفجر
ممدودة ـ كالنداء
ومشدودة ـ كالوتر
وتظل .. وحيده !
قلت لها في الليلة الماطره :
البحر عنكبوت
وأنت في شراكه فراشة تموت !
فانتفضت كالقطة النافره
وانتصبت في خفقان الريح والامواج
(ثديان من زجاج
وجسد من عـاج)
وانفلتت ـ مبحرة ـ في رحلة المجهول ..
فوق الزبد المهتاج !
ناديت ـ ما ردّت .
صرخت ـ ما ارتدت .
وظل صوتي يتلاشى .. في سياط الموجة الكاسره !

. ...

(خاسرة ، خاسره
ان تنظري في عيني الفريمة الآسره
أو ترفعي عينيك نحو الماسة التي تزين التاج !)
لفظ البحر جثتها في صباح اليم
فرأيت الكلوم
ورأيت أظافرها الدمويه
تتلوى على « خصلة ذهبيه »
فحشوت جراحاتها بالرمال ..
وأدفأتها بنبيذ الكروم !

. ...
. ...

ها هي الان تحيا معي ،
بيننا حائط من وجوم
بيننا .. نسمات الفريم
كل أمسية تتسلل في ساعة المد ،
في الساعة القمريه
تستريح على صخرة الابديه
تتسمع سخرية الموج من تحت اقدامها
وصفير البواخر .. راحلة في السواد الحميم
تتصاعد من شفتيها المملّحتين رياح السموم
والنجوم الفريقة في القاع تصعد ..
واحدة
بعـد
أخرى
فتلقطها
وتعدّ النجوم
في انتظار الحبيب القديم !

القاهـرة — أمل دنقل